مشروع المعجم المبسط

الدكتور محمد حسين علي

رئيس البحث التربوي (الاردن)

اسهاما في جهاد العرب الحثيث للوحدة ، اوصى المكتب الدائم للتعريب في الرباط بأن تشترك الدول العربية في اعداد قاموس مبسط يشتمل على المفردات التي يحتاج اليها المواطن العربي في حياته الجارية .

والمواطنون في البلاد العربية ، يختلفون ، من حيث المستوى الثقافي واللغوي ، اختلافا كبيرا لدرجة يصعب معها وضع قاموس يناسب جميع المستويات . والمالك لا بد من تحديد المستوى المطلوب : هل هو مستوى المرحلة الابتدائية ، ام المرحلة الثانوية ، ام الجامعية ، ام جميع هذه المستويات ؟ واذا حدد المستوى فلا بد من تحديد معيار (Criteria) يتخذ اساسا للمعجم . فهل المعيار هو الكتب المدرسية وما فيها من مفردات ؟ وهل تؤخذ جميع تلك الكتب بغير الاعتبار ؟ ام يكتفي بكتب اللغة العربية مثلا ؟ ام تختار مجموعة معينة من الكتب ؛ مثل كتب اللغة والرياضيات والاجتماعيات والتدبير المنزلي ، وكتب التهذيب ؟ ام تؤخذ الجرائد اليومية التي يقراها عامة الناس ؟ وهل يكتفي بالجرائد ام تضاف اليها المجلات العلمية والادبية؟ وهل تضاف اليها الكلمات التي يستخدمها الناس في محادثاتهم اليومية ؟ وهل تؤخذ المواضيع الانشائية للطلاب بعين الاعتبار ؟ ولاي مرحلة ؟ ثم ما دور القوانين العربية ، كالمنجد مثلا ؟

لا بد من اتخاذ قرار مدروس بذلك قبل وضع الترتيبات للقيام بالمشروع ، هنالك سوابق لمثل هذا العمل تعود الى العقد الثاني من هذا القرن ، حينما بدات النظرة الوظيفية تاخذ مكانها في التربية ، واصبحت حاجات الفرد والمجتمع القائمة والمنتظرة هي الاساس الذي تبنى عليه مناهج الدراسة ، فصار لا بد اذن من الاهتمام بالكلمات ذات القيمة الوظيفية التي يحتاج اليها التلاميذ في كتاباتهم ، والتي يجدونها في مطالعاتهم ، ويستعملونها في مخاطباتهم ، ولذلك نشطت حركة تحليل كلمات الكتب المدرسية ، والمجلات ، والجرائد ، والرسائل ، هذا بالاضافة الى الكلمات التي يتحادث بها الناس .

لقد كان التركيز في اول الامر على كتب القراءة ، وكان الهدف من احصاء الكلمات الموجودة فيها هو جعل عدد الكلمات ونوعها في كل كتاب تناسب السن التي وضعت لها . ومن تلك الابحاث ما يلي :

1 ـ ابحاث
« Primary Reading Vocabulary » (Gates)

2 ـ ابحاث
« Basic Sight Vocabulary » (Dolch)

3 ـ ابحاث
« The Teachers' word Book » 1921 (Thorndike)

4 ـ القائمة الموجودة في الكتاب السنوي الرابع والعشرين

List of 5,000 words for The American Children of Six years old.

وهذا الرقم ليس عاليا اذا عرفنا ان الحد الادنى لعدد الكلمات التي يعرفها الاطفال حسب اعمارهم هي :

1: 118 كلمة لمن هم فى سن سنة و 9 شهور
2: 272 كلمة لمن هم فى سن الثانية
3: 1200 كلمة لمن هم فى سن الثالثة والنصف
4: 1500 كلمة لمن هم فى سن الرابعة
5: 2000 كلمة لمن هم فى سن الخامسة
6: 2500 كلمة لمن هم فى سن السادسة

هـ ـ الدراسة الواسعة التي اجريت فى فرنسا سنة 1953 وكان نتيجتها كتاب

« Le Français Fondamental »

وقد قام بالدراسة فريق كبير من الباحثين ، وكان الهدف من الدراسة اعداد قيم بالكلمات التي لا يستغني عنها من يريد تعلم اللغة الفرنسية من الاجانب، اى الكلمات الضرورية اللازمة ، وبذلك لا يضيع الذين يتعلمون اللغة الفرنسية وقتهم هباء فى تعلم كلمات خارج الحد الادنى الذي يحتاجون اليه .

والمعيار الذي اتخذوه لاختيار كلمة او رفضها هو مدى تكرر استعمالها ، اى ان الكلمات المفيدة هي الكلمات الكثيرة الاستعمال .

« The useful words are the frequent words » was the slogan Lexical Frequency

وكل اختيار الكلمات يبني على التكرار الجذري

بدأ الباحثون اعمالهم سنة 1951 ، واستعرضوا كل الابحاث السابقة من هذا النوع ، فوجدوها كلها قد بنيت على تحليل الكتب ، سواء منها الكتب المدرسية أم كتب الآداب .

ولما كان اعضاء الفريق يريدون كلمات تستعمل للمحادثة ، تبين لهم ان الابحاث السابقة لا تشفي غليلهم ، ولا تناسب مطلبهم . ولذلك قرروا ترك فكرة تحليل الكتب ، كما عمل Fries سنة 1946 فى دراسة اللغة الانجليزية الامريكية ، واخرج كتابه ، سنة 1951، المسمى (The Structure of English) وقرروا ان يضعوا قوائم مبنية على الكلمات التى تستعمل فى المحادثات . ولذلك جمعوا تسجيلات لـ 163 محادثة اشترك فيها 275 شخصا . وقد استهدفت المحادثة مختلف المواضيع التي يصادفها الفرد فى حياته ، ثم حللوا التسجيلات ، وبينوا عدد تكرار كل كلمة فى التسجيل الواحد . ثم فى التسجيلات جميعها ، وسموا ذلك مدى الكلمة (Range) . وتمتاز هذه الدراسة بان كل كلمة حدثت فى المكالمات سجلت ، وهذه نقلة هامة، وقد بلغ عدد الكلمات التي سجلوها 312000 كلمة،ثم جعلوا منها قائمتين : الاولى من كل الكلمات المرتبة ترتيبا تنازليا حسب تكرارها ، والثانية من كل الكلمات ايضا ، ولكنها مرتبة حسب الحروف الهجائية ، وامام كل كلمة تكرارها . ثم بدأت الدراسة بعد ذلك ، فقرر الفريق اهمال كل كلمة تكررت اقل من 20 مرة ، وبعد الدراسة تبين لزوم حذف كلمات لعدم مناسبتها ، واضافة كلمات اخرى لم ترد فى المحادثة بسبب الحاجة اليها .

والمواقف الحياتية او البيئة التي اعتبرت الحد الادنى للمواقف المطلوب تسجيل المحادثات حولها هي :

1	اجزاء الجسم	2	البيت
3	الطعام والشراب	4	الاشياء التي توضع على الطاولة في اوقات الطعام
5	المدرسة والعمل	6	القرية
7	البستنة والحدائق	8	الالعاب
9	الملابس	10	الاثاث
11	المطبخ	12	التدفئة والانارة
13	النقل ـ المواصلات	14	المدينة
15	الحيوانات	16	المهن

ورغم هذا العمل الجبار الذي يعد الاول من نوعه فقد وجهت اليه الانتقادات التالية :

يتركز البحث حول الكلمة ظنا بانها الجزء الذي يمكن حصره من اللغة ، وبذلك اهملوا ناحية القواعد التي تعتبر اساسية فى ضبط الكلام ، وكان من اللازم ايضا احصاء انماط من الجمل ، واختيار الوحدة الجذرية هو الاصوب بدل اختيار الكلمة مثل :

Childhood, childish, children, child

وهنا يبرز السؤال الرئيسي : ما هي الكلمة ؟ هل نعتبرها المصدر ، ام الفعل الماضي ؟ ام الاسماء المفردة او المثناة او الجمع ؟ ام ناخذها كلها ؟ هذا ما يحتاج بعد الى تحديد ، واذا نظرنا للابحاث التي تمت حتى هذا الوقت وجدناها لا تتفق فى تحديد الكلمة التي يتناولها الاحصاء .

وبعد صدور قائمة ثورندبك انتشرت الحركة في معظم الاقطار الاوربية ، وكانت تتركز فى اول الامر في ميادين تعليم الاطفال ، ثم اخذت تمتد الى الكبار . زد على ذلك انها كانت فى اول الامر محصورة فى المطالعة والاملاء ، ثم اتسع استعمالها فشمل كثيرا من المواد الدراسية .

ومن الدراسات التي تناولت اللغة العربية ما يلي:

1 الدراسة التي قام بها الدكتور موسى بريل Brill سنة 1940 لاحصاء الكلمات فى جريدتي الدفاع وفلسطين . وقد بلغت الكلمات التي احصاها 136 089 كلمة . ولم تكن دراسة بريل مع ذلك دراسة شاملة لانها تناولت الصحف المحلية دون المجلات ، واعتمدت على صفحتين اثنتين فقط ، ومع ذلك لم تتناول فى التحليل الا الاخبار الداخلية والخارجية ، والتلغرافات الخاصة .

Halliday M.A. « The Linguistic Sciences and language Teaching », Longmans. 1966.

2 الدراسة التي قام بها E.M. Bailey في القاهرة ـ ارسالية مطبعة النيل . وقد وصل عدد الكلمات التي احصاها 000 200 ، وقد حلل الدكتور بيلي الجرائد والمجلات التي كانت تصدر في مصر آنذاك. ومع ذلك فالبحث لم يكن شاملا لانه تناول مايلي فقط :

ا ـــ جريدتين صباحيتين

ب ـــ صحيفتين مسائيتين

ج ـــ ثلاث مجلات اسبوعية

3 الدراسة التي قام بها الدكتور لطفي في القاهره كاطروحة للدكتوراة قدمها لجامعة شيكاغو عام 1948 واسماها :

«Changes Needed in Egyptian Readers to Increase Their Value»

وقد احصى الكلمات في (6) كتب مقررة كانت تستعمل في حديقة الاطفال والصفين الاول والثاني الابتدائيين ، وقد وجد 033 35 كلمة .

4 الدراسة التي قام بها الدكتور فاخر عاقل في دمشق سنة 1953 واسماها :
« Basic Vocabulary of Arabic Primary Reading » وقد احصى كلمات 15 كتابا للقراءة في الصفوف الثلاثة الاولى في البلاد العربية ، فكانت كلماتها 225 25 كلمة.

5 الدراسة التي قام بها الدكتور محمود رشدي خاطر في المركز الدولي للتربية الاساسية في العالم العربي ، وهدفها اعانة الدول العربية على حل مشكلة الامية بوضع كتب تلائم ، في مفرداتها ومحتوياتها ، عقلية الكبار وحاجاتهم ، وهي تعتمد على القوائم الاربع السابقة . وكانت النية تتجه اصلا الى عمل قائمة مستقلة من القوائم السابقة ، ولما كان ذلك يستغرق وقتا طويلا . ويحتاج الى مبالغ كبيرة من المال ، ترك جانبا واستعيض عنه ببناء قائمة على الدراسات الاربع السابقة بلغت كلماتها 1069 كلمة .

6 الدراسة التي قام بها الدكتور محمد حسين علي لاحصاء الكلمات الموجودة في ثلاث كتب قراءة للصف الاول الابتدائي في الاردن ولبنان والعراق . ودعاها « Analysis of Arabic Primers » .

وهذا موجز لما فيها من كلمات :

الكلمات	كتاب القراءة في الاردن	كتاب القراءة في لبنان	كتاب القراءة في العراق
الكلمات الجارية	2457	2445	1773
الكلمات الاصلية	1159	1068	1367
الكلمات التي وردت مرة واحدة	648 (59٪)	652 (61 ٪)	1142 (83ر5 ٪)
الكلمات التي تكررت مرتين	242 (20ر8 ٪)	192 (17ر9 ٪)	158 (11ر6 ٪)
الكلمات التي وردت ثلاث مرات	97 (8ر4 ٪)	91 (8ر4 ٪)	39 (2ر9 ٪)
الكلمات التي تكررت اكثر من ثلاث مرات	136 (11ر8 ٪)	134 (12ر7 ٪)	28 (2 ٪)

والآن ما هي انجع الوسائل لبناء القاموس الموحد للمواطن العربي في حياته الجارية ؟ هناك عدة طرق يمكن اتباعها ، منها :

1) الطريقة التي اتبعتها لجنة النشر ـ شعبة الآداب ـ المجلس الاعلى لرعاية الفنون والاداب والعلوم الاجتماعية ، وقد قررت لجنة النشر هذه تاليف لجنة فرعية استقر رايها اخيرا على المجالات الثلاثة الخاصة بتعريب الحصيلة اللغوية التي سيشتمل عليها المعجم المبسط وهي :

ا ـ الانتاج الكتابي للتلاميذ في الصفين الخامس والسادس الابتدائيين ، ويشمل دفاتر الانشاء ، واجابات التلاميذ في المواد الدراسية التي يمتحنون بها في اللغة العربية والحساب والمعلومات العامة .

ب ـ الكتب الدراسية والمناهج لهذين الصفين . ويشمل ذلك الكتب المقررة التالية : كتب التاريخ والجغرافيا والتربية الوطنية، وكتب العلوم والرياضيات وكتب القراءة والقواعد النحوية والصرفية .

ج ـ الانتاج الشفوي بنوعيه التلقائي والموجه لنفس الصفين .

وهذه الطريقة مناسبة لانها اعتبرت المعيار للكلمات التي يستخدمها التلاميذ في المرحلة الابتدائية العليا .

واذا قامت كل دولة عربية بعمل مماثل امكن حينئذ جمع الكلمات التي اعدتها كل دولة ، وعمل قاموسا يضمها جميعا ، ويمكن ان تقوم وزارة التربية في الاردن بمثل هذا العمل اذا اختير عدد كاف من المؤهلين له .

2) اعتبار قاموس عربي معين اساسا للعمل ، مثل قاموس « المنجد » مثلا ، والمشكلة التي تواجهنا

عندئذ هي : ما هو المعيار الذي تختار الكلمات من القاموس على اساسه ؟ هل هو المعلم ؟ ام هو التاجر . ام الموظف . ام الطالب في المرحلة الابتدائية ام في الثانوية. ام هو استاذ الجامعة ام طالب الجامعة ؟

يمكن حل هذه المشكلة باختيار ستة اشخاص . مثلا . يمثلون كل مستوى او طبقة من طبقات الشعب كما يلي :

6 معلمين للمرحلة الابتدائية
6 معلمين للمرحلة الثانوية
6 موظفين في دوائر مختلفة
6 تجـــــار
6 آباء متعلمين من آباء الطلاب
6 من الموجهين التربويين

يعطى لكل منهم نسخة من القاموس . ويطلب منه ان يضع اشارة عند كل كلمة يفهم معناها المواطن العربي في حياته اليومية ؛ ثم تنسخ تلك الكلمات ويوضع امام كل كلمة عدد تكرار اختيارها . وتنتخب الكلمات التي اختارتها الاكثرية . واذا قام كل قطر عربي بمثل هذا العمل امكن حينئذ جمع الكلمات التي اختبرت في مختلف الدول العربية وعمل قاموس موحد مبسط منهـــا .

3) اتباع الطريقة الفرنسية السابقة

4) عمل احصاء للكلمات الواردة فيما يلي :

1 — جريدة يومية (لعدد معين من الاعداد)
2 — برامج الاذاعة ذات الصلة بالحياة اليومية للمواطن العادي (لعدد من الايام)
3 — كتب القراءة في المرحلة الابتدائية فقط
4 — النشرات التي تصدرها الدوائر الحكومية للمواطنين (لمدة معينة من الزمن) .

ختـــامـــا .

هذه اقتراحات مختلفة ارجو ان توفق اللجنة الاردنية للتعريب والترجمة والنشر الى اختيار افضلها او الاهتداء الى ما هو افضل منها . وانا على استعداد للمشاركة في اي جهد آخر تود اللجنة الكريمة القيام به للوصول الى الهدف المنشود .